

الاء_ الخلف

(شجرة جنوبية)

حلم على ورق للنشر الإلكتروني

**أنا ما أقول، وما سأكون،
سأصنع نفسي بنفسي وأختار منفاي**

محمود درويش

(1)

/وجه مريض /

أرى وجه مريض ،
وجه أعرفه
وجه يشبه وجه وطني ،
أحداث تتسرب عبر مسام وجه ،
بأعواما تقف مقابل باب
تلهث وتنادي
أبحث عن الحرية ! .

(2)

/تلك الحروف /

تأتي من تلقاء نفسها ،
تلمح في عينينا طريق من الكلمات الملتفة ،
مع ذلك تعبر من فوق الطريق بخطوات
ملاك حارس لتصل ! .

قلم يخط حروف لن تفلت يديك
 عند أقرب عاصفة مشاعر !
 كنسيم البحر ، كألوان الفراشات ، كالمطر ،
 بلا لون ، ولا رائحة تميزه ، هي مجرد فكرة ،
 تتخبط بإيقاع متقطع .
 تلك الحروف
 تهجرنا كما يفعل البشر !،
 ثم تعود إلينا ،
 برغبة محملة بجميع المراكب التي جبننا بها تلك الأيام .
 تلك الأيام التي سببت الأذى لأشروعنا !
 تعود بتحرر أنامل ،
 كانت تمتنع عن الخروج
 لكي لا تأول كشتيمة ! .

(3)

/توقفت اللحظة |

كنت حنونة قبل أن
 أتوقف عن الحديث .
 لم أتوقع حصول شيء ،
 إلا أنني توقفت عن الشعور !
 لا شيء غير كره أخرس لا يود الخروج ،

يدنو مني لنسمع الموسيقى معاً ،

وحدها الموسيقى تفهم القبور المفتوحة ،

لا أتذكر ما الذي حدث بعدئذٍ .

أبقيتني بعيدة عن نفسي ،

أجلس مع أخطائي ،

فنتوقف اللحظة .

حين لم يعد شيء يثير بي الشجن .

أفتح عيني ،

احرس لساني ،

امسك بيدي ،

ثم لا أتوقع حصول شيء .

مجرد احتمالات مليئة بالصمت

الصمت الذي يعرف على أنه

طوق نجاة .

(4)

/في أحد الأيام /

تساقطت جميع الأشياء

دفعة واحدة في الفراغ .

وبقيت أنا،

أركض حرا ،

أُتسلق السماء ،
 أُسرق النجوم ،
 أشع ، أتمدد،
 أرتدي ثياب الليل،
 لأطوي تسرب شعوري بالدهشة .

(5)

/عندما تكون النهاية بداية /

أبذل جهد عظيم للفهم ،
 ما كان يجب أن تتعب نفسك هكذا .
 الثقيلة من الأمور يجب تركها .
 ليتسنى لنا العمل على الأمور التي تكون
 ممتعة فقط .

لنطرق الأبواب التي تفتح من تلقاء نفسها
 بفعل الأقدار .

لنتعرف على النهايات السعيدة
 التي تجعلنا نبتسم وهي تقول لنا :
 لقد عدتُ .
 من قال أن الجمال يكمن فيما ظنناه جميلاً ،

التفاهة التي أسالت دموعنا في الظلام
 رغم تعبنا ما كان يجي أن نترك هذا يحدث لنا وفي صمت نشاهد .
 هناك أشياء يجب أن نؤمن بها
 هذا الحنين لا مبرر له
 فقط نحن خلقنا به !
 ولا الأهل ولا الحبيب و لا الأصدقاء
 الذين معنا سيبددون هذا الحنين.
 انه لغز محير يجعل قلبي يرتجف في جسدي،
 حنين قادر على أن يخلق حجج يفوز بها
 في كل مرة أحاول أن أجد أحرف أصفه بها
 بدفتر أيامي لعلمي أهتدي به .
 بالقلب يحفر ، بعد أن تعمق بالقلب حتى جرى بأوردتي حد جريان الدم فيها ،
 يبتعد في حالة أوشكت أن افسره
 ثم يقترب في حالة نسيت وجوده.
 ذلك الذي يؤلم التنهيدة قبل الخروج ،
 ذلك الذي يجيد الصراخ عن طريق الصمت ،
 ذلك الذي لا تندم على وجوده .
 ذلك المشهد الحزين الذي يدرك الأشياء المنسية فينا .
 يجمع الليالي التي توشك على السقوط
 ليرفعها بنفس واحدة.
 كلها اشياء لا تخرج إلا عند الشروع بطقوس قدومه .
 يحمل لعنات الماضي خيوط تلتف بعقدة على شكل غرفة نوم بسريرين وربطة عنق
 تبحث عن جسد ،جسد كان يستنشق الليالي من خلال سكاره

يرتدي الربطة ولا يجيد ارتداء جسده ،
 جسد بأرواح معبئة ب ٢٥ عام من الصدف
 مشدود الى الخلف، جسد يفتقر إلى الحب
 الحب الذي لا ناسف عليه في أية حال .
 ولا على يوم من تلك الأيام الضائعة التي
 مضت وبقي منها صدى
 ينادي :

سنبقى صامتين إلا أن يعلن الحنين عن حنينه.

(6)

جسدك كجبين السماء
 كُلُّ إنشٍ منه مضاء بالنجوم !.

(7)

لك ان تتخيل عمق تأثير عينيك في ذكرتي
 كل ما شرعتُ بالبكاء
 تساقطت دموعك من عيني .

(8)

/خطوات شاعر /

من خطوة إلى خطوة أخرى

أسير ثم ألتفت

ودون سبب أتوقف

أقول في نفسي : أنني

أعرف الطريق خطوة تتبع خطوة

بحثا عن اقدم المارة

في سبيل الوصول إلى شاعر فقد الحياة

بين طرقات الوطن

فلا طريق بعد طريقه يصلح بأن نتشبت به

غير لافتة كتبت عليها وطن بطعم الحب

كيف يموت شعراءها؟!.

(9)

/لو كنت أنا ،أنا /

لعبرت الطرق المؤدية إلى الغرق،

ولأستمتعت بمحاولة صنع مسار آخر للنجاة منه ،

لو كنت أنا، أنا
لصنعت مني قارب نجاة ،
ولأبحرت بعدها أبحث عن الحياة في وسط الموت .
لو كنت أنا أنا
لبدوت أحسن مما عليه أنا الآن ،
ولحطمت جميع المسافات ،
والحواجز التي شيدت حولي .
لو كنت أنا، أنا
لأصبحت بكل بساطة أعين تتحت المستحيل على مرآة الحقيقة .
لو كنت أنا، أنا
لتمنيت أن أكون مرآتي .
قبل أن أكون غير اناني كنت برعم على
غصن شجرة
سقطت على قبر وأخذت أفكر كيف أعيد الحياة إليه ؟
نميت مع الموت حتى نمت معي حقيقة الحياة .
جذوري كانت تستكشف ذلك العالم
لم يكن هناك أحد يعرفني ،
ولم أعد أشك بأني مفتاح لمدينة مجهولة
لم يستطع أهلها إلى الآن أن يخرجوا منها .

/بكاء الشعر /

تكفي رغبة الحب

لتثني عن البكاء

شدتها مظلمة .

أغنية، وسكينة

كُلُّ الطيور ترقص مع الغيم .

غيمةً محملة بالمطر ،

بسماء مكسورة

بعد ليلة ملونة .

صدى ووهم ،

تترنح كلمة .

كلمة ضائعة

بحرفيها نطير

بجناح أغاني .

في انعكاس قطرات المطر بحركة الشفاه

قبلة تائرة بلوحة العالم

تستغشي الانهيارات بين الحب والمطر

يجري نزاع طائفي بفعل ألوان الحياة المختلفة .

(11)

/عجز ثائر /

كبلني ذلك الواقع
حتّى ماتت الأحلام حزناً
ومن فمي نطقت الحروف
أنا لم أكن يوماً الشيء الذي فكرت أن اكونه
قيدتني تلك الخيالات
حتّى ظننت بأن هذا القيد
يطوق أصابعي .

(12)

/شجرة جنوبية /

عندما حملت أمي بي ، وخلال تسعة أشهر كانت تحلم كل يوم بالطيران .
وعند ولادتي استغرقت سبعة أشهر ونمت لي أجنحة ، لم تستطع أمي عندها اللحاق
بي مرات عديدة .

كانت طفولتي طائرة من شجرة إلى شجرة

وكان لي عش يقع في أطول شجرة بشجيرات مدينتي تدعى : "شجرة الأثل "
الشجرة الجنوبية

لم يستطع أحداً أن يدفن رغبتي بالطيران .

شبابي كان طائراً ايضاً

حملة معه أخي إلى بلاد الغرب وأخذ مني نصف عمر !،ذكريات كانت لي عبارة
عن حياة كاملة .

أما في المنتصف من العمر ،يقال أنه النضج!

ورغم ما يقال إلا أنني أعاني من الطيران ايضاً

أطير بشغف الحياة بدافع الحب ،أجوب الأرجاء

أرى سماء كبيرة وواسعة جدا تغريني وتدفعني الى أن أتسلق كل يوم إليها .لي عدة
أجنحة،

جناح أطير به على أسطح الحي ،

وجناحين أحلق بهما في سماء مدينتي ،

وثلاثة أجنحة أطوف بها حول وطني

ولي ٢٥ جناح أصل بهم إلى المنفى لأستطيع أن أرى أخي .

(13)

وحلقتُ كنغمة تدور حول

صباح يتسلق السماء

بأوتار أغنية.

(14)

يستيقظ وجه من وجهي
مليء بالنوافذ ينادي بي
أقفز في بريق عيني
كل عابر يحمل ملامحه
حتى يصبح لديك وجه آخر
يستطيع أن يتنفس دائماً بالصدف.

(15)

/في البيت و في الشارع /

عالمان مختلفان
أشنع ما في الأمر أن النفس
تهوى الشوارع .
حرية الهروب متاحة بها
تملاً الطريق مسارات مختلفة
دروب العشق تؤدي إلى الذات
ذات لا حدود لها عندما يضيق بها الدرب .
ترسم على الأوقات قرار
وسيلة لصنع طريقة مبهرة لتصبح الروح حرة

أن يغير وجهتي
وفي حقيقة الأمر أنا لا أتعثر،
إلا بي وبهدفي
حين أشاهده منكسراً في واقع معاق .

(17)

/في عالمي الخاص /

أجلس أنا وأنا بجانب بعضنا
نستدرك كل ما فاتنا ،
نتكلم الصدق
نفصل بين الواقع والخيال
نكون أنفسنا حد التصاق السيف وغمده
نعتكف في ليلة شتوية طويلة
نخرج الى السماء
نقبل القمر
نلهو بين الغيوم
نخطف نجمة وحيدة !
نجلبها معنا الى الارض
لنبدد تلك الوحشة التي تثقل دروب الحقيقة ،
بين الصدق والكذب حقيقة تامة

عجز الجميع عن تفسيرها .

(18)

/أكره كل شيء يهيم دون هدف /

يخاف الفشل

يختلق الكثير من الأعذار

يقضي يومه يلتزم بجميع القواعد التي وضعت له

من خلال العائلية ،

أكره الكلمات التي يجب علينا تصديقها

الكلمات التي تشتري من سوق الأكاذيب

تولد من رحم الآخرين .

أكره كل شيء بلا روح

كطرق مدينتي ،طرق متعرجة

طرق ممتلئة بالفقراء

الفقراء الذين يلوحون للسيارات ،

لإستجداء طعام لأطفالهم ،

أكره هؤلاء الفقراء ، لا يزالون ينجبون وبكثرة

ولا يتوقفون عن ذلك .

هناك حل في الخروج عن القواعد

يمنحك نصراً مؤكداً

في كل مره أخرج عن المألوف

أشعر بأني روحاً حرة
 روح حرة تتناول الحياة بطريقة مختلفة
 من المتعة معرفة أنني لا أحب أن أواكب الموجات ،
 الموجات السخيفة التي لا يميز الواحد منا بين
 الأفتعة،
 تلك الأفتعة التي ترتديها الأرصفة التي تحلم بالسلاام .

(19)

/لعنة الحروب/

لا يعرف أحد منكم
 معنى أن يأتي أحداً من الحرب أو أن يُذهب به إلى الحرب !.
 ونحن أطفال سُلبت منا قلوبنا،
 كنا أطفال لا نجيد حمل السلاح .
 كنا كلما ذُكرَ أحداً الحرب
 تقصر أعمارنا .

لأنه مرة كنا أنا و أبي و أخي الذي كبر معي
 نتابع لعبة كرة القدم على التلفاز بكل حماس
 وفجأة سقط على التلفاز خبر عاجل
 بهت لوني و تهشم رأس أخي ومات
 بكى أبي عليه

وذهب بعدها ليقاتل أعداء الحرية
والى الآن كل ما رأيت علم بلادي
أقف في حداد!

و ها أنا الآن كبرت
و أصبحت رماد متطاير من سكاثر أبي
و الطفل الذي كنته
مات وأصبح ملتصق بغبار شيء كان يسمى وطن

وطني الذي مات حراً
بحادثة خيانة.

(20)

يمكن أن تصبح الضحكات
أكتاف يتكأ عليها .

(21)

أعرف
قلب تائه

كأنه ناي حزين ،
يسمع أنين من حوله،
علمني الحب ولغة العيون ،
أخرج ينبوع الروح ،
كسر قيود الحزن،
أعاد ترتيب الأشياء
وتربع على عرش قلبي.

(22)

أشعر بخفة مخيفة
تكبر شيئاً فشيئاً
وكأن أوردتي ريش
ريش طائر
ويداي جناحين
أطير بهما في السماء
وأنظر بعينين !
و آه من هذه العينين
حزينة ولا أعلم لما .

(23)

"أمشي حافية
 داخل عينين
 لا تدري متى تبصر !
 بوجه يتكدس به البكاء على شكل دمعة ،
 دمعة
 تفسر بأنها نهر متحجر !".

(24)

/الطريق يغير مساره /

لا البيت نفسه ،
 لا الشارع ممتلئ ،
 لا الوطن وطن !
 صمت

أصوات منفية بسماء محجوبة عن الرؤية !
 لم أعد أرى ،
 تحرك كل شيء ساكن
 توقف كل شيء متحرك
 لا حياة في الحياة ،
 فقط مقابر تتجول بهيئة حرية .

بين مفترق الطرق يجري الخوف
أجمعه بصمت
عن هذا العالم ،
وأضعه في مقبرة قلبي ،
في قلبي عيان ،
بجناحين مخفيين
من الورق تشكلا بنظرة طائر ،
في مرة حلقتُ الى السماء بأمنية ،
ثم رجعت على شكل ريش متناثر
من السماء
أقول به: أحبك
أحبك حد تلاقي الخير بنفسه .

(25)

/المنفى أتسع /

أنا مثل بيتي ،
لستُ مقتنع بموقعي الجغرافي
الى حد ما أشعر بوقوعي بالفخ
مثل باب تخطى عن إدخال أحد،
أقفلَ على نفسه وإبتلع المفتاح ،
وبدى كأن المفتاح قد أختفى !

كومة من الأنقاض أحاول مطابقتها مع تلك القطعة من الأرض،
 أسير أحملُ بيتي ،
 بيت يبدا كمنفى !
 منفى
 المسافة بينه وبين الوطن
 رائحة الأزهار التي تزفها الرياح من القبور !
 تلك القبور التي سكنت الغربية
 شواهد على عرض الوطن للبيع
 من جذور الذكرى
 ومن نوافذ الماضي
 يجري جرح يسيل كنهـر الفرات لكنه بملوحة ليالي بغداد ،
 أرض كبيرة تكتظ بأزمة صمت !
 تزرع رغبة في الحنين والغضب في أن واحد .

(26)

/أنا نسمة دافئة /

أنا نسمة دافئة ، ألهو بين أنفاسكم ،
 أحاطكم برحمة ولهفة ،
 وأتفقد صدوركم بين ذراعي ،

وأمسح على الأتربة العالقة بها ..
أصوات تصدر من تلك الصدور
لا أحد يهتم بها
إلا أنا!
فحتى اللحظة الأخيرة سأرافقكم شئتم أم أبيتم .
ترفضونني، لأنكم تعودتم على رغبة الموت ،
وعلى الرغم من ذنوبكم وفضاعتكم ،
ترغبون به،
وهذا أشنع ما في الأمر .
لهذا أنا حزين على إنهاك نفسي معكم،
وأنادي : يا الله أترك لي حرية المغادرة لا يمكن أن يتحملوني أكثر ولا يمكنني أن
أتحملهم أكثر .
أقف وانتظر ولا يحدث شيء ،
مثلما يحصل دائماً معي .
تتكأ الصدور على ذراعي ولا أنفك أخفف عنها
وهي تصرخ بعمق الجسد والروح معاً ،
مثلما يتوق الجسد إلى الانفصال عن الروح
هكذا أنا اليوم.
أتوق، أن أترك هذه الأرواح لتتحرر .

(27)

/مواطنين أحرار /

ساروا بأرواحٍ عارية
 حملوا صلواتهم فوق أكتافهم
 لبسوا الوطنَ ككفنٍ
 وضعوا دمهم فديةً لوجودهم
 سقطوا في ضمائرٍ مُغتصبة
 مشوا بدروبٍ مسدودة

دروع من رجال دفن شبابهم في الحروب
 ساروا نحو ساحة الحرية يهتفون
 من باع الوطنَ بدماءٍ احراره؟.

(28)

/بين اللاشيء /

لتفتح بوابة الزمن
 و لتطفئ الفوانيس الحالمة
 و لتشق طريقك
 أرفع يديك في الريح الغائمة

عانق السماء بذراعيك
دع دموعك تسيل !

ولكي لا تشعر بالخسارة
في كل مرة أنتزع ذاكرتي وأكون
أكثرَ صمتاً! وكأنني أكون شاهداً
على روح تقف محطمة
وتنطبق على أرصفه كل الأماكن التي هجرت
تلك الأماكن التي عشنا بها لحظات كانت تعني لنا الكثير .
وكل ما جرى بعدها أتى من السماء !

على الدقائق الضائعة أنتظرنا
حتى ماتت الكلمات حزناً،
هنا لا شيء في مكانه ولا ينفع عمراً كاملاً في تفسيره .
ثم بعدها لا تسألني لماذا حصل كل هذا ؟.

(29)

رأسي مرتع للهواجس
أبقيه دافئ بأقصى ما لدي
أسقيه جرة من الأمنيات
توقظ أحلامه !

حروفاً في فمي فوق جمر الهوى
أثقل من عبئ كل الكلمات
في العتمة تجلت صيحات غضب!
هناك في قلبي
تختبئ أمنية معلقة !.

(30)

روحك عن روحي
مجرة بعد مجرة

أترك نفسي الآن
أكاد لا أعرفني

أنا مخلوق الحب بداخلك
والقصائد التي لا تتوقف
عجينة أشكلها على مقاس حزنك، ابتسامتك
أسقي لك نبيذ تلك

النصوص

واللوحات

والقصائد

والأغاني

لتطير وتنادي
أنا الآن حر
أنا الآن حر
حر تماماً كالأحلام.

(31)

في قلبي
خريف مزهر !.

(32)

/تفاصيل مثقلة /

محملة ، بتفاصيل تأخذ أشكال خطوات
تشير إلى السير الى الأمام .
محملة ،بتنهيدة تخرج بطريقة غريبة وتتبخر بين أحداث الحياة
محملة بالصدق الذي لا يتمناه أحد .
تأهة كنت لا أعرف،
بينما كنت أبحث عن أجزائي..

أنظر إلى السماء وأنتظر ،
 كيف سيسقط جسدي منه
 وكيف لي إن أعثر عليه بين كل هذه الأرواح المشوهة !
 وكيف سترتسم روحي أمامي .
 بين كل هذه القوة الصلدة المصطنعة
 التي كانت تثقل روحي .
 بعد الأنتظار
 أخيراً رأيتني أسقط كنجمة أتراقص و
 أنمو بأغنية تحيط بي بكلمات سماوية
 رأيت تلك الروح تتفسخ عن ذلك الجسد .
 وتخرج الى تلك الحياة المتأخرة
 التي أهلكت روحي
 حتى عادت إلى الأرض بلا كنف .
 و نمت كبذرة ،
 بذرة تريد أن تلاقي قوى الحياة
 بعزيمة غابة !
 حتى تخرج الى الحياة
 كشجرة تسير على الأرض
 ومن خلالها يعيد بناء الحياة ،
 " تتفجر براعم صغيرة تنبئ بقدم الربيع "

(33)

/أحنط دروب الأمس/

أحنط دروب الأمس
 علني أجد هذا العمر الضائع
 بين الأبواب المفتوحة
 أو بين الحيطان المهدومة
 ربما تهدي أوجاع الكلمات المتمردة بداخل الصدر
 المكتظ بتعب النبرة
 النبرة التي تخرج بصوت خائف....
 يجلس الحنين بين ثنايا القلب
 وينادي:

لم يكن بعيداً، كان يسير بدروب الأنتظار
 لم يكن شخص منسياً، بل بقي كغبار
 يرسم أشكالاً للعابرين .
 أشكال ثابتة تلمح أثار دروب الفقد
 تتحاشى ظلال الشوارع المهجورة
 الشوارع المرتبة على هيئة مقابر هرمت أسوارها!
 حتى أصبحت أثار لم تكن لتتعرف على سكانها ! بين الأمس واليوم جرت نزاعات
 من يبقى منا الى الأبد ،
 أشاهد ..

وأنترع بعض الكلمات التي كتبت على جدرانها

"أحنط دروب الأمس"

حقيقة أماكن وجدت على هذه الأرض

بدت كالندب!
 تنتهي هذه الدروب لتخرج لنا دروباً اخرى
 تشير الى قدوم الشتاء حتى
 يمتطى الكون فرحاً
 لتنام الحقيقة على صدر هذا الصباح .

(34)

/أحاول أن أصل إليك/
 هكذا هو الأمر ... أعني ام لا أعني
 تقول أو أقول ،
 هكذا أنظر الى الأمور
 كل شيء واضح منذ البداية
 تنتهي ، أو أنتهي ،
 طريق بطريق من خلال طريق يوصل إلى طريق
 يعبر الى نفق يعج بالفوضى
 لو لم نبدأ أنصل!
 لو وصلنا أنبقى !
 بين البداية والنهاية شمس لا تشرق !
 بين البداية والنهاية ..نهاية لا يبصرها أحد
 لو أن الشمس ما وجدت !
 ستجد طريقة للعيش دونها،

لو أن الطريق هو من سار بنا
أينتهي أم لا ؟!

(35)

/يولد الحبُّ من جديد /

يبقَ هناك ضفة لم أخطوها بعد
لي خطوة عارية ترتدي أفكار لا تكثرث بالقيود . لي لسان ثرثار أنتهت صلاحيته
بحادثة أعراف !

لي مسار حياة تتعثر بحلم هارب بتلويحه

تخطو فوق الحقيقة الخرساء

تتعالى لتعانق الكلمات

التي تقال بنبرة مللت القيود والانتظار

فغداً قرار !

كرسالة ستفشل ما أن تفتح حتى تصبح

كالعبارة بين السطور المبهمة محفوظة بظرف لا يعلم بشأنه احداً .

كالإنسان يأتي إلى هذا العالم بهدف

ثم يتناسى فينسى مع مرور الوقت

يتعالى فتعلى عليه حتى يصبح سراب ضائع !

ذلك الذي يركض في الدروب المعتمة البعيدة

لا يصل ويضيع بطرق العودة

ومرةً أخرى ينسى سبب ذلك ، إلى الأرض

ومن الأرض !

خطوة إلى الوراء بعد خطوة إلى الأمام
وما يحتاجه ،
هو قرّر
قراراً آخر !
ليولد الحب من جديد .

(36)

/الآن وبكل هدوء /

أصبحت ليل منسي

يستند على نفسه !

ظلام ...

يتسلل من خلف الباب

الباب الذي يختبئ حزنه الجبان خلفه،

متنكر بشكل غيمة

تحتضن ضوء عيني ملاكي الحارس ،

الذي ينام دائماً حزين

في مثل هذا الوقت من الليل.

(37)

/في غربة الروح /

في هذه الغرفة المغلقة التي تبدوا كوطني
أجلس وأنا مثل فزاعة وضعت في حقل مهجور
أشعر بالغربة الشديدة
أرتدي وجهي المخيف وأصمت
تتهامس الجدران بينها
وتردد أحاديث كل الذين مروا بها ثم رحلوا
ينادي الباب: من خلالي قد عبروا
ثم يشهق بدمعة ويصمت
تنادي النافذة:

أنا كنت كمحطات أنتظار صنعت لأجلهم والان قد هجروني
أبدو أنا بينهم أشلاء متناقضة
بين أن أبقى بمنفى الوطن
أو أن اخرج
وأصبح منفي خارج الوطن .

(38)

لروحي جناح صغير
بدأ يكبر شيئاً فشيئاً

بمرور الأيام ،
 تراءت لي رغبة ،
 رغبة جامحة للتخليق .

"أرى أنه إذا وجدت الرغبة
 فإننا نستطيع فعل أي شيء"

من قال ان المرء لا يستطيع
 أن يطير بجناح واحد؟! .!

(39)

/فقدنا الكلمات/

لم تعد تتحمل المكوث في أفواهنا
 فقدنا بعدها القدرة على النطق
 خرجنا في رحلة بحث
 جلسنا على أرصفة الوطن
 ورحنا ننظر
 لنرى أحلام الظهيرة في منتصف الليل !
 تنفض علينا الليالي ظلالها
 فنبقى منسيين على تلك الأراضي

لنصبح بعدها كرسي أو سرير
أو ربما ظل عصفور يطير في متاهة الحب ،
ويغني على أوتار الأيام ،
أنا المنسي ،أنا المنسي
كأحلام الشباب
حلم ورقي !
يدور من رصيف الى آخر
تسير الأقدام بفن بين
الخطوط والألوان والكلمات
يتصور البعض أنها خدعة مثيرة للأهتمام
للرسم لما تبقى من آثار !
كي يصير الصبح بهيج كوردة جميلة ومتفتحة
حتى عندما تجف ستعود
عندما تدور مدارات الأيام
لتصيبنا معجزة ما
تتخذ شكل المطر .

(40)

من تحت عيني ولد حلم ؛
 يشبه تضاريس مقدمة بركان هائج
 أخترق الأحداث بأندفاع ،
 حمل على عاتقه
 خسارات كل الأيام التي مضت.

(41)

أسدل الستار
 أجمع جميع أناي حولي
 في ليلة يراد منها معرفة كل الحقيقة
 سأتكلم الصدق
 أخطو... أتلعثم .. شهيق... زفير..
 يتحرك لساني
 ثم يطبق على نفسه !
 أصمت ... أخجل..
 أحاول النطق
 ت.. ت ... ت ... ت

بما أنني أريد أن أجد نفسي لما الف والدوران !
 أتساءل لكي لا أشعر بالذنب !

أثناء أشعر بالنعاس

ربما علي أن أنام !

أختنق!

أشعر بصعوبة بالتنفس !

الموت :

أخاف أن أموت !

كل هذا ما أن أشرع بقول الحقيقة!

بيني وبين سر

سر خفي لا ينطق!

و الحقيقة ذنبي !

أرتجف وأشرب فوضوية هذه المحاولة،

محاولة التواصل مع هذه الحرب التي تجمع بعضي ببعضي !

جزء مني...

يتحول لوحش وحيد

بجسد خيب أمال عمره الفائض .

جزء مني ..

حزين لا طاقة له بحدود جسد ورث القيود من بيت بلا أبواب .

جزء مني ..

يملك أبواب تركض في داخله

ثم في ثوان قليلة تتحول وبدون أسباب الى نوافذ بلا مقابض !،

جزء مني....

يتدلى من مكان مملوء بتفاصيل

الإنتماء الى وجه يركض خلف المرايا ،

جزء مني

يمضي الوقت بتحليل كل ما يجري .

(42)

دقت ساعة الصفر
وعزف الليل ألقانه
ليل مظلم محترق من الداخل
يعزف بعض ما يعلق بالقلب من أسرار
شيء يذكرك بالسواد
وشيء آخر يذكرك ببياض يتسلل من
قمر يشاهد الليالي عبر سماء تبدو كأغنية
أغنية لا تسمح للدموع أن تسقط !
أغنية خرجت على شكل أمراه أعمق بكثير من أن تنسى ببزوغ ضوء الصباح .

(43)

أنت تُلوث أفكارك بطريقة ما !
دربك موحشٌ و يقود إلى بحر عميق
أعمق من أن يضيء جسد منطفئ تسوده العتمة ،
جسد هش كذرات رمال صغيرة تتبعثر بالرياح،
من شظايا الحروب دخلت تطوف بنفس تبصر الحروب عن بعد ...!

جسد يجمع صدى عويل الأمنيات التي توشك أن تندثر تحت تربة الشوارع التي
تحتضن جثث صنعت منها تماثيل حجرية

جثث اعتادت الشعور بالموت

الموت الذي يصيب أكثر الناس وعياً وشغفاً !

جثث تحمل الأمنيات التي تشير إلى قبور أصحاب الألسنة المحشورة تحتها الكلمات

..

لتبقى الحياة متوقفة...

عند تلك اللقطة التي ترشد إليهم.

أن الآن أفق لأرثي الهواء الذي يهب عليها ويعكس لنا ماذا فعلت الحروب بأنفاسنا
من الداخل .

(44)

عينيك

مدينة مضيئة

وتلك الشامة ما هي إلا نجمة

تشير إلى تلك الليالي التي تمر من خلالها .

(45)

/رسالة على لسان قلبي الى الله /

كما تعلم أنني أعاني من
 حالة مستمرة من القلق والشروء
 والوضع كما هو منذ أشهر
 هدوء يجتاحني بغير مبرر او مسوغ حتى أستطيع تحمله،
 جلستُ وحيدة أنظر الى السماء
 وأفكر ،
 رسائي الكثيرة التي أرسلتها الى الله
 ماذا حدث لها؟! !
 ما أسباب هذا الصمت التام الذي يجتاحني؟!
 صمت يفوق صمت المقابر !
 يجعلني أتأمل في الأمور التي حدثت معي مسبقاً.
 وأتساءل :
 كيف للكلمات أن تضيع مني هكذا ؟
 أدنو و أدنو منه ثم أبتعد !
 ثم في ثواني انطفأت وفي ثواني أعود مضيئاً!
 أفكر بعدها
 كيف للرسائل أن تولد من جديد وبعناوين مختلفة؟ ،
 ثم أعود لقرأتها حتى النهاية!
 لقد مللت مني حقاً.
 في طريقك أمشي ثم ما أن أحسست بوجودك
 أهرب ،ولا أعلم

هو حباً

أم خوفاً...

أم خشية.....

أم خجلاً....

يا ربي لا تنظر لي هكذا،

أنا فعلاً لا طاقة لي

تعبت

وأنا والله أحبك،

أنا كلي أحبك ،

ولستُ كما تعلم راضية عن كل ما يحصل

أنت الذي خلقت هذا بي

وما أنا بقادرة على فعل شيء حيال هذا الشعور .

ربما ما زلتُ في جسدي هذا

ولكنني لستُ كسابق عهدي، حارة في رغبة كل شيء أفعله !

أصبح الهدوء يملأ عيني الكبيرتين.

لا تهمل رسائلي يا الله ... أرجوك...

ولا يسخطك عجزني وضعفي !

أمانتك التي أهديتها لي لم تهدئ مدامعها قط

أمانتك الفريدة التي كلما أخطأت في حقك

سقطت تبكٍ ساجدة بين يديك

أصيبت بخيبة

خيبة شديدة وكما يبدو

تحولت إلى جحيم يدعى الكره

وانا التي لم تصل مسبقاً إلى هذا الجرف!

أمانتك يا ربي تشاهد وبشكل مستمر سوء فهم الحقيقة التي تدفعني إلى البكاء !
أمانتك يا ربي لها أمنية واحدة !

تريد أن لا يتحطم الطين الذي صنعه بيديك .

(46)

/خارطة وجه /

وجه يبدو

كفراغ، كنافذة، كطريق، كنفق، كلغز،

متوقف بل روح تمر من خلاله حياة

حياة قارورة ... امرأة... صنعت كطريق للفرار

لا تستطيع معرفة شعور وجه مقيد باللعنات

وجه بلافتة مفتوحة تقود الآخرين إليها!

لا تستطيع مشاهدة ملامح نظرات تقات على نظرات المرايا !

لا تستطيع إقناع فم لا يعرف ملامحه بالضحك أو الفرح أو الحزن

ملامح تصنف كهزيمة!

وجه يحمل ملامح نافذة تطل على المرايا،

المرايا التي تخلت عن أصحابها

المرايا التي لا تجيد الانتظار

المرايا التي توضع أمام الأبواب

الأبواب المغلقة التي تعول على الأرواح
لتخرج من خلالها !
ويبقى ذلك الوجه
بلا ملامح
بلا شعور
بلا نظرة
وكأنه يقول لك لو كنت مهتم فعلاً
لا تجعلني بعينيك أبدو وجه على قيد الحياة !.

(47)

/الحياة/

كحضن دافئ لا يستمر طويلاً
حضن يتحول في لحظات الى أشواك
مبعثرة من غصن تنبذه شجرته وتحتضنه الليالي المظلمة ،
على ظل القمر وقفت أشاهد وأشكو إليه ما جرى
سرى همي نهراً فوق همه
وقفت وحيداً بجانب الظل الذي منه ظلي
ظلي المحطم أمام غربة الدرب
والدرب موحشٌ ومعبأً وبالنهاية
نهاية تحاصر أنفاسها خطواتي الى أن
تجف،

ليتسلل ضوء معطن دخول الفجر
 الفجر المحمل بانعكاسية تكسر صوت الأسي
 لأرى كل شيء لم أستطع أن أراه !
 يحيط بي ليدفع الوهم
 الذي تملكني في الليل
 هكذا هي الحياة
 بين ليلة معتمة ،
 وبين صباح مشرق ،
 نحقق بهذه الأحداث إلى يوم نصل به إلى النهاية الحتمية التي ستكون ليلة من بدون
 نهار .

(48)

/حوار الفطرة /

يتحدثُ لي قلبي بلغة الزهور
 يقول جئتُ أبحث في عينيكِ
 عن أمل !
 أمل أعيش بهُ منتشياً من وحشة
 تتسع بي - كفجوة -
 في لحظات تبتلع مشاعري ،
 لحظات قاسية ،
 لحظات تشبه الليالي الباردة !

لحظات تشبه السنوات الغابرة !
يتحدثُ لي بقلب يملك نظرة سماء بداخله ،
تضيق نظراتِ في عينيه ! ، ولا تعد ترى شيئاً سواه .
يتحدث لي عن حوارات ..
جاءتْ به إلي ..

وأحزان تعلقت بأنفاسه الأخيرة ،
كذنب لا يغفر !

يتحدثُ بصوتِ الدموع النقية
للأرواح الحرة ،
ويبدوا لي كأصوات طيور مدينة مهجورة بعد أنتهاء الحرب بها !
يهمس بعيني أحبكِ
حد النظرات التي ترغب بعلاج شيء ما
بعيون الحبيب .

(49)

/يوماً ما /

لم يبقَ لنا منه غير محاولة انتظاره
يوم تتعالى فيه الأحداث
لتجمع بين دروب لا تلتقي إلا من خلال صحراء !

رمال الغد يتسلل من دروبها
 فغداً يوماً ما
 رُبما الأمس يتكرر
 أو ربما نحن الأمس
 يتلاشى العالم من خلالهما
 بينما هذه الصباحات عالقَة هكذا
 بين الأمس واليوم ... يوماً ما
 أما الأيام الأخر ، تنادي بنا :أنا ما زلتُ هنا
 بانتظاركم !عندما ننشدُ الوصولَ إلى
 الراحلين الذين لم يأتوا إلى هذا العالم أبداً
 محاولة منا لصنع مكان ، نُرجع له في كل مرة نضيع من أنفسنا !
 حالة ترقب ،قلق مستمر ،
 ذلك الذي يركضُ بين الأيام البعيدة حافياً
 من يخبره بأنه سيشيخ مبكراً؟!
 أيعودلا...
 أرجع إلى الوراء ...صراع بين الحقيقة والخيال....
 أستمر....مرحلة اللاشعور...
 يوماً ما
 سينتظر نهاية المطاف ...بقرار نظرة جانبية ..
 نظرة تتخذ مسار معاناة.

(50)

/الأحلام الوردية /

ستهبنا الأحلام ملامح أقل

حزناً،

وكي لا نخذل الواقع

الذي قد نصطدم به يوماً.

نصنع أحلاماً جميلة

حتى يخجل الواقع منها !

لتتحول الأحلام بعدها إلى حقيقة نفخر بها

يوماً ما .

(51)

/روح بلون السماء /

مشاعر قد ماتت

ودفنت في قلب

بجانب صورة قديمة ممثلة بالغبار.

جسد بحياة مبتدلة

بنظرة مبتذلة ، على خارطة شمس
تتخللها عوالم غائمة بظلال فؤاد
ينقصه شوق !

تحت إدراج الروح كائن جبان
يتمسك بحزن مألوف يشبه شتيمة عالقة
بقاع يملأه وحل ،

وحل لم يخرج يوما في وجه السماء ،
عناقيده مرتبطة بسلسلة تجر
بها كل فئات روح لم تكتمل
باختلاط الطين والماء !
ماء ازرق

يلوح بمشاعر مختلطة تصرخ في وجه
الصدف المبتذلة !

صدف لم تخنع ابدا
كانت كصداقة الصباح والغيوم ،
لا تستطيع أن تخمن
أيسقط المطر ،

أم

ستشرق الشمس ... كضحكة دافئة بروح باردة
نراها في عيني طفلة بلون السماء .

(52)

/نفس واحدة /

أسرقني من نفسي

كن بيني وبينني مثل مسامات جلدي

كن لي روح كروحي

روحي المصنوعة من الزجاج

زجاج هش لمرأة تحمل وجه يصغي للأحلام

وجه يقرأ طيات الكلام الذي بين السطور

الكلام الذي ينغرس أثاره على القلوب

تلك القلوب التي تتعثر بالدموع التي اعتادت على أن تتواجد حولها !

الدموع التي تتدحرج ...

لتغطي على الندوب

الندوب الغير مفهومة

الندوب العميقة التي تبدوا

أعمق بكثير من أن تشفى بطريقة أو بأخرى والتي تتجدد بعد كل خيبة وتعود من

جديد ..

اسرقني من نفسي

وكأنك تحتكرني

تتملكني

ترتديني مثل أثم ترتكبه لأخر مرة

أطرق باب قلبي

مرة

مرتان
 ثلاث مرات
 لا تتوقف
 كن أكثر شغفاً
 ولا ينتهي بك الطريق
 اندمج مع صلابتي
 أثبت لي أنك ضحكة على قيد الحياة
 بمجرد أن تلمح طيفي .

(53)

/جرب أن تصبح أمنية /

جرب أن تصبح أمنية
 أمنية تمشي و تركض في ساحات حزنك وألمك،
 جرب أن تتعثر بها
 أسمع صوتاً ؟
 لحظات تحتاج الى صمت لحظات تحتاج منك أن تسمع ما تأثير ما يحدث معك !
 ورغم أنك تفهم ما أعنيه ...تنكر !
 أنص بحذر شديد
 فالنفس تجيد الخدع وتجيد لعبة الأدوار
 أنصت بحذر شديد
 وكأنك بهذه الثواني

ترى تزحلق التردد من أطراف قلبك
 تردد ينشد الغفران..،
 مما ظننا أنه غير ممكن أن يغفر ولا نستطيع فعل شيء حياله .
 أغفر لنفسك كل هذا ،
 لا يعلم أحد كم عانيت ...
 كم سعيت ...
 كم تعثرت وسقطت....
 لا يعلم أحداً عن كمية الكلمات المحبوسة في داخلك .
 أن الأحلام يمكن أن تصبح حقيقة فقط إذا
 جربت أن تكون أمنية لا يكون بينك وبينها ثأر .

(54)

/سأكون أنا /

سنواتي القادمة ستكون :
 شخص يترك كل من حوله
 سأهجر الكلمات التي بلا معنى
 الكلمات ذات الاحتمالات المتعددة
 سأخيط فم آخر يصلح لي
 فم يجيد قول العبارات المنطقية
 سأكون بعيدة

أجوب هذا العالم من خلال قلبي
كشخص يرفض النهايات التي وضعت له
كشخص يرفض أن تقدم له الإجابات كحقيقة مطلقة،
لتهرب مدامعه تحت ذريعة فعلة الأقدار !
سأكون شخص
ممنوع متى ما أراد ذلك ،
اضع قواعدي الآن
وأطفئ الشموع برياح غرفتي المنسية
طفح الكيل بكل شيء
أصاب التصحر قلوب كل من أعرف
حتى أصبح لا يصلها أمطاري
لكني لا اجف
ولا أسقط
ولا انحني
بمقدوري أن أدور دائماً حول نقطة الوضوح الأبدية
كنسيم روحاني مضيء
في عالم لا يستطيع أن يخفي وجهي ،
ولست كأبي عابر ،
يهتم بالتفاصيل الهشة فقط ... التي تليق بمستوى اغلب البشر ،
كنت أبحث دائماً عن أي مكان يفيض
بالحقيقة التي لا تجعلني كالآخرين أصحاب النسخ المتكررة.

(55)

/تساؤلات /

هل داهمك البرود؟ هل شعرت به؟ هل انطفأت الأنوار في قلبك؟ هل كان يجب عليك أن تتحمل؟

من كان معك؟ هل شعرت بوجود أحد؟

من تخطى مشاعرك؟ من أغلق عينيه عنك من غير طرح أي سؤال؟

هل كان يجب عليك أن تبقى هكذا؟

بل رأي!

بلا ملامح!

بلا وجه!

لا تعتذر... توقف... ستعود خيبتك

لا تنبش الذاكرة... توقف... ستعود خيبتك

لا تفتش بالأسماء... توقف... ستعود خيبتك

لا تنظر للطريق سيصادفك وجه لأحد العابرين... توقف... ستعود خيبتك

لا تفكر بالعائلة... توقف... ستعود خيبتك

لا تفكر بالحب... توقف... ستعود خيبتك

ما تريد قوله قلّه

لا تلمح..

أو كن صامتاً... أرجوك

قرر

أما أن تكون محطة

أو أن تكون مسافر .

(56)

شيد لذاته سجنأ
ووضع له قفل صلد ،
وقفل على نفسه ،
ثم رمى المفتاح خارجه ،
وراح ينتظر ،
من سيحرك ساكنأ غيره .
أوجد حياة فعلية بالخارج !
راح يدور بالسجن
و يلتمس القضبان ،
تسلق الوقت
أقام قيامة بداخله ،
بلهبيها ،
راح يوزع النظرات هنا وهناك ،
أيقن بعد كل ما فعله أن الحياة الحقيقية توجد داخل الفرد ،
اما يحيا أو يموت .

انطلاقة المرء الوحيدة تكون من داخله .

(57)

/دقاتُ قلبهُ /

دقاتُ قلبهُ ،

مرآة ملوثة بقطرات دم متجمد

تُشير الى معركة تجري داخل كيان

يؤمن بالعلاقات السطحية.

وتظهر بنبرة صوته احتراق رغباته !

أسمع صراخاً في عينيه ،

عينيه نافذة تطل على قلبي

قلبي المرسوم بتناغم معها

ولا زالت تشاركني نظراتي ،

نظرات تعاني من هوس الانتباه!

سيكون أمامه عمراً كاملاً حتى يستطيع أن يتصالح مع ذاته ،

ويتقبل حقيقة مخيفة وجميلة في أن واحد !

حقيقة انه خسر الحب الذي كان يمكن أن ينتشله من عتمته ،

وحقيقة أنه سيخلد بين نصوص أحدهم،

أخضر وأحمر في أن واحد ينعكسان على زجاج عينيه ،

حقيقة لست مقتنعة بها ،

أضع أرائي وأقول على مهل سينسى ،

كيف يمكن للأمور أن تصير بعد مدة تتسارع بطريقة قد يفكر به المرء ويقول

هل يمكن ان نعيش قصة عشق تبدأ من

سؤال عن الموت .

(58)

كلما تعمقت أكثر بالظلام
أشبح بوجهي عن النور ،
كلما سرت بشوارع ملتوية
أصيبت قدماي بالبرودة ،
كلما تصنعت شيئاً
نظرت بخجل إلي
وكأني لا أرى وجودي
وكأني أستصغر نفسي .
وأكون خجول لهذا،
قد أبتلع بعضي أو كلي و أفضل الموت على أن أكمل هذا الطريق ،
انكمش حول نفسي
في ظلمتي رأسي ،
أسير في طريقي
طريقي الذي لم أضع نهاية له ،
لكن أيقن أن هذه النهاية ستكون تحرر ملموس
تحرر من نوع خاص
كالأدراك الذي يأتي بعد الضياع .

(59)

/أقف وأنتظر /

انتظرنى هناك

فى الذكرى المعلقة بين الجدران الثرثرة

ولا تقف شارداً على حافة الأحتراق

تشاهد فقط ما يحصل أو على وشك الحصول

بل أهرب نحوي حتى النهاية!

اه

لقد ملتُ الصمت و الثرثرة معاً

ينتهي أو لا لا

نتجاوز كل هذا.....لا

لا تنظر لي هكذا، أنا لا أعلم

فأنا لستُ حبيبتك، أنا لك فقط

لستُ على وفاق بفهم حقيقة يمكن إظهارها لك، ولا أقول ما لا أعرف

وما أنا بقائلة اذا عرفت !

ما زلتُ أنا أنا لكن لم يعد إدراكٍ يحن الى قول شيء ،

كسابق عهدي، اجر جر نفسي من دروب الأستساخ ..أولد من خلاللا

حينما أقول لنفسي

أهتم بحروفك الهاربة فى عينيه

أهتم بأغنيك الهاربة من محاولة الوصول إليه

هناأقف

أقف وأنتظر !.

(60)

لو كان لي وجه حقيقي
محال أن يكون غير وجهك .

(61)

/ما عدا هذا أنا لك |

"أختصر الطريق أفتح ذراعيك وقف

هكذا سلم نفسك للرياح

في حال أنتهى بك الأمر

بذكرى الأمس رتب ثيابك

ستأتي عاصفتي لتلملم ثياب الصبر

الذي أرهق خطواتك ،

ودون أن أغلق الأبواب أقف

أنا...

نافذة مفتوحة و هادئة ..

أنا...

عصفورة بعش يقف على عتبة باب!
و إذا أردت الطيران ... انام
أقف في الحلم بعيدة .
وأختبئ بين الأغصان .
في خريف العمر الخادع
في لهاث الأيام المجتمعة
في أكوام الأحداث الميتة.
أخطو لأجدني .. دون إهتمام بصدق
الشعور الذي يكتظ بالصدر
الصدر المغبرة بأحاديث الكذب ...
والتي تعلقو وتتنفس من غير سبب!
أجتو فوق تلك القلوب المعتمة
أخطو بينها ببعض الرفق واقف في العاصفة
وتلك الأحداث التي لا تعنيني
أقف بينها وأفكر بك
أغمض عيني ..
أفتح
أجدني عندك جالسة!
أفتح عيني ..
أجدني واقفة في العاصفة
ما عدا هذا أنا لك "

(62)

لا بأس
الغرق جميل
لرُبَّان لا يجيد الإبحار بسفينته.

(63)

عندما تقف في الزحام بين الناس
ويميل رأسك عن جسدك
في محاولة منه للتخلص من هذه الأغلال
المحكومة به
تقف بينهم ولا تسمع شيء من كلماتهم
ما تسمعه سوى صرخات قلبك ينادي بك
ولا تشعر بأنفاسك
ترتعش أطراف روحك من الدخل
معلنة بدء رحلة لا فرار منها .

(64)

"حتى تلك النهارات
ذات يوم
لن تستيقظ ثانية من فرط
الحنين!".

(65)

ماذا أفعل انا الآن بجسدي هذا ؟
كيف لي أن أجعله يتحرك رهن اشارتي؟
لماذا يتوقف فجأة؟
ولماذا يتحرك بعدها فجأة ؟
في طريق مجهول سار
وفي المنتصف توقف
ثم عاد الى نقطة البداية
ثم توقف ثم تقدم
وقفْتُ أشاهد ما يحدث ولا قدرة لي على فعل أي شيء
لا أحد مثلي يناديني..
لا أحد مثلي يناجيني...
لا أحد مثلي يريدني...
لا أحد مثلي يعرفني ...
أنا قارب أملك سفينة بداخلي

سفينة كل ما تبقى منها
هو مجذاف
مجداف وحيد لا يقوى على تحريك قاربه !
أريد أن أحظى بسر يركض بي الى النهاية
وأعلم أنه لن يلاحظ أحدا الأمر ،
أقفز من جسدي الى جنوع الوحدة
كما تقفز الملائكة الى الأرض
في ليلة أنصت بها إلى أية من القراءان الكريم
مطلعها

"بسم الله الرحمن الرحيم"
"الله نور السماوات والأرض....."
أقف معهم
أنصت
أغمض عيني
أخشع
أبكي
وأقبل كل شتاتي النقية .. وأسقط !.

(66)

صوت من بعيد
بدا لي كلحن موسيقى مرعبة
تسلل هنا في قلبي !

صوت عذب يملأ صداه المكان
يستبشر به كل من يسمعه،
ويود الجميع في حينها أن يعج المكان بالرقص
يعزف هو والكل يرقص على جراحه
نسي الكلام
هجرتة الحروف
احتجت يداه
أستمر يطرب من حوله
ولم يبق له
إلا لحن جراحه
يتراقص بها كل من لا يعنيه الأمر
وأصبح بعدها
رهين انهياراته الغير معلنة .

(67)

من تكون أنتَ ... حدد هدفك
كيف تبدوا من الداخل ... طهر قلبك
ما أنتَ عليه بالفعل ... كن أنتَ نفسك ولا تخجل
أقترب من نفسك اشبعها بقبلة
تصالح ثم تصالح ثم تصالح معها
لا تتركها تتخبط
لا تكون حراً بغلاف مزيف

لتكن البداية
لا تحاول لفت الإنتباه
أن هذا بحد ذاته مرض !

تعلم هذا الدرس ،درس عنوانه
" تذكر من تكون " !.

(68)

على الهامش مخبأة إبتسامة بريئة على قيد الأنتظار
إبتسامة لا تزال تبحث سبب دائم لتستمر !
على الهامش مخبأة إبتسامة بريئة صعب عليها أن تقع تحت تأثير الحزن أو الحب !
على الهامش مخبأة إبتسامة تحتفظ بتلك النظرات التي لم تحدث قط .
على الهامش مخبأة إبتسامة بريئة لا تتسع إلا عندما تشاهد ذلك الغريب !
على الهامش مخبأة إبتسامة بريئة
لم يستطع أحداً أن يلمسها أو أن يبيعها بسعر بخس!
تبدوا كأبتسامة على ملامح ميت
أخبر الله باكياً عن كل تلك التراكمات من التفاصيل التي لم تستطع نزع رغبة هذه ،
إبتسامة لم تستطع أن تحيل بينه وبين الموت ثواني قليلة .

(69)

"أحمل نظرات تختار الهرب دائماً ،
أحتفظ بها بأطارات صور وغالباً
ما أعلقها بذاكرتي الجرداء المحملة بالأشياء التي تقف في المنتصف!
أحمل نظرات تسمح لي
بالنظر فقط بعد إغلاق جميع الأبواب!".

(70)

كمحاولة منا لأخفاء شيء ما
يحوي دواخلنا نؤمن به
ولا نرغب بالاعتراف به
خوفاً!
وفي لحظه حوار نقول لأنفسنا
ماذا لو بقي في مناجم العقل داخلنا ؟
او ماذا لو تخلصنا منه؟! أ نصبح بعدها بقيا كفراغ يملأه المجهول!

ماذا لو كانت تلك الحروف هي خلاصنا الوحيد
لنعود إلى أنفسنا من جديد؟ ولنعتزل العالم!
بلحظة ضعف، بلحظة تعثر، بلحظة إنكار الذات

لنصبح بعدها كبريد مهجور تملؤه الرسائل
 التي تبقى مجردة من كل شيء !
 مجردة من الذكريات المنزوية في ذاكرة ممزقة
 في عقل لا يستوعب هذا الكم الهائل من
 التناقض!
 بين الصدق والكذب
 بين الحقيقة والخيال
 نتجول في سبيل الوصول إلى الخلاص !

ينادي بنا العقل ااه ااه
 انكم غير مستعدة لإظهار أي شيء ،
 لحظة صدق تتبعها صفقة خاسره
 تداهنا بعدها الحياة بنتانيتها
 لنعود إلى نقطة الصفر!

لا نريد أن نتذكر ملامحنا في حينها
 ولا نريد أن نقف حائرين بين أخطائنا
 تلك الأخطاء التي نخشى الوقوع بها مرة أخرى
 وكضمان لجرحنا تروق لنا فكرة الخشية التي انحدرت منه ،

كل ما نريده الآن أن نتخلص من
 هذه المطبات التي تتصدر طريقنا المتعرج
 لنعود بعدها لنكمل طريقنا المستقيم.

(71)

بدون زيف إننا نتلاشى
 نبدأ من طريق وننتهي من الطريق نفسه
 ولا مفر من ذلك
 أرفع أكف البحث عن التفاصيل بين الحروف الميتة !
 دائي ودوائي :
 الليالي الطويلات
 فرحي وحزني
 بدون زيف
 تمتلك أضواء كثيرة تبدو كأغنية محفوظة
 في أرشيف قديم سقطت منه رائحة الحنين
 ذكريات تستهويني يا الله
 تذكرني بتلك النهارات التي تمشي بين الجميع
 بأفئعة ضاحكة ،
 للاشوق !
 بذهول أسقط ، وبذهول يصفق الجميع !
 كل ذلك يستهويني يا الله
 فقط أتخيل...
 إنني أتكأ على الشمس لأغيظ ظلمة الليل
 التي تأتي على شكل امرأة لا تخلو من شظايا الحب الأول ،
 وتصدر صوت جميل يسمع على شكل لحن يبصر شخص ينتظر شخص آخر بأبدية
 سحر تحرك النهايات التي لا تؤمن بالحب .

(72)

أصبحت
مثل فراشات منزلي ،
من فرط الحنين ،
حلقت كالنوارس .

(73)

في ذهني صباحات موسيقية ،
ووجوه للوحات داخل الجدران ،
و خيالات متهورة تحمل وجوه غرباء ،
و أبواب بمقابض تطرح عدة أسئلة قبل فتحه ،
و شوارع بأزقة ممتلئة بحكايات جالسيها ،
أصبحت الآن أدرك أنني مدركة لما لا يستحق أن يدرك ! .

(74)

منذ ان أحببتك ،
حلقت نوارس قلبي في السماء ،
أصبحت مبتكر للنسيم ،
تأخذني الرتابة معها أينما ذهبت ،
شددت روعي بأطراف قلبك ،
حين كان الجميع يشغلهم النوم .
وسأرتدي أحرف غير التي أرتديها الآن
وسأخبرك ذات ليلة بعمق هذا الحب.

(75)

مثلك أيتها الرياح ،
كنت أفتش بأطراف أصابعي
عن الغصن الضائع تحت
أحضان الغصن الأخضر .

(76)

أرى ثغب في السماء
لننسج معاً خيوط من القطن ،
القطن الأبيض لدودة الغز،
ولنصنع منه كرات بيضاء كثيرة ،
ثم لنتقاسم الغنائم بيننا ،
ولنعمل على زيادة المجهود حتى نتزايد أكثر !
يظهر من هنا لي أن الثغب قد أتسع .
كلما طلبنا المزيد كلما كبرت الفجوة .
فجوة كبيرة كانت ثغباً فيما مضى !
قد أكلتنا غرائزنا ،وغلبننا الطمع
حتى صرنا جزء لا يتجزأ منه .

(77)

و يحدث أن يتعلق قلبي بأرجوحه الليل ،
و يحدث أن أصلي لي، ولك ،
ولكل من يخطر ببالي في حينها .
ومن فرط الحنين، إعتصر من دولاب المعاني كلمات ،تنضح بالصدق الذي يلهمني
أن أحب أغصاني الضائعة.

(78)

ليس من المهم أن يبدو كل ما بيننا مألوفاً ،
 كثرة خدعة النسخ المتكررة في أيامنا هذه ،
 وأصبحنا كما لو أننا من مملكة قطيع الصنف الواحد .
 نقبل أن نكون غرائز تحتضن حزن الغد ،
 كلما تسارعت تلك النهارات بالجري خلف قيود الأمس ،إني أحاول أن أكون حراً
 في كل مرة ،
 لكن قيودي تأبى نصر .

(79)

فكرة الأستناد على الحائط لا تروق لي ابدأ
 سيأتي يوم ويسقط هذا الجدار .

فكرة الأستناد على نفسي لا تروق لي ابدأ
 سيأتي يوم وأنهار كلياً .

فكرة الأستناد على غيري لا تروق لي ابدأ
 لعبة الايام سهم لم أجعله يصيبني !

فكرة الأستناد على الله ،مضمونها حياة إستثنائية ،تلهمك مساحة لممارسة حياة تفوز بها أنت .

(80)

أليس مدهشاً ما يحدث هنا ،
معركة غير متكافئة، تنتصر فيها المسافات
التي أصبحت منفي، بداخله طاقة من الصمت ،
الصمت الذي يشرب احلامنا بشراهة .

(81)

تعثرت بعيني باب
ينظر الى النافذة ،
كل ما اقتربت منه
اغض عينيه !،
وكلما أبتعدتُ عنه
متجهاً إلى النافذة ،
شهقة بدمعة .

(82)

في الشارع الحي الذي أسكنه
مصباح قديم مضيء بندية،
كأنها قطعة نادرة ،
كانت معلقة عليها صورتك.

(83)

في مكان ما ،
تحصل أمور خلاف المنطق ،
يحتفل الغرباء بنجاحك ، بحفلة تنكرية .
إلا ذلك القريب منك يبكي بينهم ويشعر بالغرابة.
أنا و هو فقط من يعرف ما بي ،
ضائعة مثل نجمة خافتة في وسط عتمة الليل .

(84)

عندما يغزو الخيال الواقع
يغدو المستحيل ممكناً

تسري أحداث تبدوا للعيان أشبه بخيال
خيال يعدوا فيه الزمن بتدافع
واقع خيالي أوسع من نطاق هذا البحث
يجري كما تجري حبات رمال الصحراء
المهجورة
أيام متسارعة الأحداث
في حياة كصحراء قاحلة تحوي بحيرة سرية
موضوعة جنب نبتة الصبار
عند رؤيتها تصاب بالعطش الشديد
هكذا أرى أيامنا الآن.

(85)

لأجلك فقط
أحببت الشوارع الفارغة
الدخان المتصاعد من سكائك
مزاجك المعكر
وحدة صوتك
أحزانك ، يأسك ، حضورك المتردد!
وحتى عطر النساء على ملابسك !
أنا يا حبيبي ليس أمامي خيار
إلا حبك.

(86)

أصابني

بيادر عشق مقبرة صامته
بصدى ضحكة لنقطة إنطلاق
حوار بيني وبين
جليس آخر العمر.

(87)

جسدي

وخطى أقدامي
مقيدة بسلاسل من الألغاز ،
وأغلال أسلافٍ ومعتقداتهم ،
أما ذاتي تسير على الشوارع
نحو الأماكن الممنوعة !
وقلبي مملوء بالحب.

أنا أتحزر

نعم أنا أتحزر!.

(88)

أملك أرواح للبيع
إلا يوجد أحد
يشتري أرواحي السبع
لا يعلم تلك القوة القامعة بداخلها
إلا أنا
كلهم جاؤوني أمس!

روح تدفني للحياة
روح تدفني للحب
روح تدفني للجنون
روح تدفني للكره
روح تدفني للقتل
روح تدفني للموت
روح تدفني للحياة بعد الموت

كلهم أصبحو يتجولون بين اللحظات
التي لا يعرف أحد عنها شيء.

(89)

على قارعة الطريق أحلام متساقطة
على قارعة الطريق أمد يدي
على قارعة الطريق إلمم تلك الأحلام المبعثرة
أملأ راحة يداي
أتشبث بها جيداً
أسرع بها الى أمي
أمي التي تنام جنب قبر ابي '
أنظر لها لعلها تجد أحد أحلامها التي ضاعت هناك
في حادثة إنفجار على قارعة الطريق .

(90)

رأسي مرتع للهواجس
أبقيه دافئ بأقصى ما لدي
أسقيه جرة من الأمنيات
توقظ أحلامه !
حروفاً في فمي فوق جمر الهوى
أثقل من عبئ كل الكلمات
في العتمة تجلت صيحات غضب!

هناك في قلبي
تختبئ أمنية معلقة .

(91)

لفرط ما ورثت الحزن عن أمي
بقلبي شيدت منزل
الملم به شتات أشرعتي.

(92)

يا له من حزن عميق، يا لها من رغبة في البكاء
بصوت مرتفع
لكن

ليست لدي ما أتكأ عليه ، لا أحياء ولا أموات ولا لحظات، ولا حتى حيوانات !
يا لها من رغبة عظيمة ،تأتي إلي في أشكال أخرى و بأوضاع مختلفة ترهق بها
الروح

كحفلة رعب بين الظلام ،أقف أنا مستنداً إلى الزوايا ،إلى الحواشي، إلى الهوامش ،
مثل صورة قديمة في إطار مكسور الجانبين

تمتريج بي أحاسيس بدموع مالحة
لأعرف من بوسعه منحي السلام!
ذلك السلام الذي نتكلم به
ولا نجده عند أي أحد !.

(93)

رأيت قلبي في عينيك ،
كنت أود أن أضعه تحتها مباشرة ،
لأغسل هذا التعب منه
بدموعك!
يتجلى تعبي بحفنة من المعاناة
تشبه مغص البطن
لكنها في القلب

هاتي يديك:
هاك خذه !
سماء كاملو توجد بداخله ،
أعصره
ستسقط المجرات
واحدة تلو الأخرى
ثم

ستبكي حد الهاوية ،
 عندها سأسقط
 أنا
 ثم
 قلبي
 وسط أمواج
 خيبة هذه الروح
 التي تنام داخله.

(94)

ما وجدت الجدران
 لولا السقف
 إذا
 لماذا تزعجنا الجدران !

ما وجد الباب
 لولا النافذة ،
 إذا
 لماذا دائماً أصابع الإتهام نحو النافذة !

ما وجد الموت
 لولا الحياة
 إذا

لماذا نخاف من الموت !

ما وجدت الروح

لولا الجسد

كائن واحد

لماذا نسعى جاهداً لفصلهما

الجسد للارض !

الروح للسماء !

كثير ما نحلم بالطيران

مع يقيننا أنه ليس بمقدورنا ذلك

لماذا لم نحلم يوماً بالغوص في الارض

ربما يمكننا فعلها !

عندها فقط

تجتمع الروح والجسد

ولا ينفصلان ،والى الأبد .

(95)

روح تنظر من النافذة

وعندما يحل الليل

ولاجل أن لا ترى الخطيئة في وضح النهار '

أتكور أنا في زاوية ضيقة من مكتبتني

مثل سجين !

أكلم :

الكرسي

الطاولة

النافذة

الشجرة

أيمكنني فهم احتمالية وجود كل هذه التساؤلات في مخيلتي.

(96)

في غمرة عطشي

شربت روحه

وشربتُ روحي

والى الآن وأنا أعاني من الجفاف !.

(97)

قطاري رحل منذ ساعات ،

بقيت عاجزاً تماماً عن التلويح !

يдаي أحرقتهما مدامعي،

قدماي نسيا السير !

بقيت واقفاً
 أنظر بدهشة،
 أنا لم أعد موعداً
 اليوم قد مضى
 وغداً أت
 أشعر أن جزء مني قد بتر
 لكن في نفس الوقت
 اشعر بأنه موجود!
 فقط الموضوع مؤلم
 مؤلم جداً!
 أيمن أن يكون ألم الفوهة؟.

(98)

ما هذه المنايا المتكررة؟
 أين ضاعت تلك الوجوه التي تطارد الأحلام؟
 متى أستطيع أن ألتقي بنفسي؟
 كم هي أعمارنا الحقيقية؟
 لماذا تتسع العيون عند المغادرة؟
 الذي تعب من يديه ماذا يفعل؟
 الذي لا يملك لسانه كيف ينطق؟
 لماذا نخشى الحب؟
 لماذا نخشى الصمت؟

لماذا نخشى الحقيقة ؟
لماذا يجب علينا أن نعتاد؟

جسر من الاسئلة المنهمرة
تخرج على شكل صدى
لصرخات آخر العمر !.

(99)

في الحياة
تغرينا تفاصيل،

مسرح كبير
ب ارضية زجاجية
تتخللها ثغوب مملوءة بالهواء
تتصاعد منها فقاعات تملؤ المكان ،

هناك فوق المسرح
فراشة بستان أبيض
وأخرى بستان رمادي
وأخرى بستان أسود
يتحركون

يرقصون
 يتمايلون
 يترنحون مع الموسيقى
 وهناك ستائر بألوان الطيف
 تتحرك معهم بنفس الإيقاع
 إيقاع الحياة!
 ويستمر الأمر
 ويستمر ويستمر
 دون توقف .

(100)

قنبلة وقتية
 سرقتها
 من على باب ضفة منسية
 لنهر
 يبتلع أسماك
 تبحث دائماً عن مصيدة
 يقودها مشهد حزين وبأس
 لموسيقى المقاومة!.

(101)

"على لسان امرأة مصابة بمرض الشقيقة "

يبقى صوتك

أقوى من كل المهدئات والمسكنات

لألم رأسي .

(102)

نرد على من يقول أن في آخر النفق نوراً

"نعم إنها نور شمعة صغيرة توشك على الإنطفاء!".

(103)

"البحث عن الحب "

أن تدخل رأسك بغم أفعى

لتكتشف أي من أنيابها

ينقط سم أكثر .

(104)

أمس

حلمت بالقبر الذي أعتدنا على زيارته

أنا وأنتَ

وحلمنا أن ندفن فيه معاً،

ليكون قبراً يضم جسدنا

وتتضاعف الخطأ إلينا في حينها

ونبقى سوياً ولا نفترق

قبرنا الذي أحترناه أن يكون

في مكان مزدحم

لتبقى أثر قصتنا فيه

أمس حلمت

بالقبر الذي يضم جسدك !

ويضم قلبي معه !.

(105)

/يدور ويدور /

كل شيء من حولنا

الأرض تدور

الأشجار تدور

الأزهار تدور

الجن تدور

الشياطين تدور

والبشر تدور

وفي لحظة صمت وتأمل

الجميع ينطق

كل شيء ثابت !

الأيام تشابهت!

ليس هناك ما هو جديد !

إذا ليفسر لي الجميع:

ماذا يسمون هذا التخبط الذي يعيشونه ؟.

(106)

أنتظر من بعيد
 بعيون مكسورة
 أغفو بداخلي
 ولكي أقنع عقلي
 أضعه داخل قلبي ،
 وأهمس له أغمض عينيك وابدأ بالعد ،
 ولكي لا ألوث الأنتظار !
 أذهب إليه وفي قلبي الكثير من الحسرات .

(107)

لا أعاتب أحد
 حين فتحت الأبواب
 نبذني الكثيرون لأنني بالكاد أتكلم
 عندما تسقط من أفواههم أترافات !
 أرممرم بها جميع الأشياء المكسورة
 والمكبلة بالصمت
 الذي أضعت خيوط حله!
 حينما أدركت زيف تلك المعارك ؛
 أحسست أنني بحاجة إلى البكاء،
 عندما أستطيع أن أبكي

حينها فقط سأستطيع أن أهزم نفسي.

(108)

أبدو

كشجرة مسنة مبعثرة الأغصان
كبرت في فصل الخريف حتى
نمت وتمددت مع الطرقات
لتخرج أزهار تتساقط
كعناوين مجهولة .

(109)

تتمايل أميال تلك الساعة
التي تتوسط العاصمة
لتعلن عن أنتهاء النهار
لترحب بدخول الليل
"الليل يرقص كعاهرة كل مساء
بشوارع بغداد "

(110)

سقط وجهي فوق يدي سهواً،
بين سنين عجاف، أيام كالسكاكين
أعوام كالدقائق،
بين
حنين، واو هام ،
أطلت النضر بهما لمحت على أحدا يدي خطوط كالتضاريس !
ولمحت على الأخرى خيط معلق بأحلام امرأة وحيدة !.

(111)

من يقرأ الفاتحة على روح
الذي سلبت ذاته منه !.

(112)

ذلك القلب الأخضر
الجالس قرب النافذة
ثقب قلبي بأبتسامه.

(113)

لا أطمح كما يطمحون
لذا لا تضيع الوقت بمحاولة توحيدني مع أحزانك !
سأختار أن لا أعيش
وساصنع بيني وبينك إطار
وأضعه على النافذة
وسأشاهد ما لم أرغب بمشاهدته يوماً
ولن ينفك بعدها عمراً كاملاً
في قول ما لا تريد أن تقوله الآن .

(114)

أرادت أن تصف نفسها إليه

وتوضح اختلافها
 شردت قليلاً
 وأعقت قائلة :
 عند ولادتي
 جاؤوا بي الى أمي وأنا ملفوفة بقماش
 ومن شدة بياض بشرتي
 قد عميت !
 أخبرتني أمي فيما بعد
 إنها قد رأت رؤية أثناء حملها بي
 إذ جاءها ملك واعلمها
 إن الله خلقني من خطوات نبي !
 كل خطوه تترك أثر هش
 يبقى وسط أجوبة
 تركض عارية بين الكلمات
 تلك الكلمات
 التي سكنت فم أخرس!.

(115)

سأخبرك ذات يوم
 بغبار الحب بعيني
 و ستقفز " أحبك " من لساني
 وعلى صدري مذابح من الحسرات

وساقول لك وداعاً
وستغدو حياتي
حفلة من الهزائم
والى أن يحين ذلك الوقت
سأبتدع لي طريقة
أعيد بها تشكيل أبتسامتك .

(116)

لتؤنس وحدتي تلك الفراشات
التي تتراقص فوق باقة الورد امامي .
بحركة جناحيها هناك لحن به غنوة
تشدو الروح لترنيمها .
تدور وتدور في فوضى عارمة
فاسترجعت ذاكرتي الكلمات المنسية ،
يحلو لي تأمل هذه اللوحة الموسيقية
في مطلع هذا الفجر النادر .

(117)

في داخلي ينمو حب لك
 وكأني أحمله على صدري مثل قلادة ثمينة
 قلادة أصبحت جزء من جسدي
 تتحرك معي أين ما سارت بي خطواتي
 خارج حدود وجودك في غيابك ينمو في فؤادي مكان خفي لك
 القريب جداً من روحي
 ويكبر بي هذا الشعور يوماً بعد يوم
 ويطغى على ملامح وجهي
 يصيبني بحالة غريبة أبدو فيها ضعيفاً ومشتتاً وكأني في كل لحظة مستعدة
 للانخراط في اي
 مكان توجد فيه .

(118)

اتلوا آيات الصبر والسلوان
 ثم
 أسكت صوت الحزن بقلبي
 بشخير المساء!
 هذا المساء المحمل بالصحاري المعتمة
 أمشي على رمالها

يمر مني صمت
 أدسه بعتمة رأسي
 و يستيقظ وجهي
 الذي يتساءل كل يوم عن مدى اتساعه
 حتى يستطيع أن يفرغ بعدها حزنه بموسيقى
 الصباح
 ولأحتسي معه كأساً فارغاً من حزن الليل
 أشربه
 إلى أن تتبين جراحي من فوق وجهي المكسور بتعب الليلة السابقة ليشاركني غفوه
 وأرجع بعدها معافى
 كغنوة ولدت من نحيب الأيام.

(119)

لو كنت هنا الآن جالس بيني وبين هذه الصور ،
 تنتظر ألي مثلما تفعل الشموع ، تنتظر بصمت .
 تسرح بي وتحديثي بحديث العشاق .
 ما كان بيني وبين الموت ثوان ! لأحييتني .
 لو كنت هنا الآن لكنت أرغب بأحكام قبضتي على هذه الحياة اللعينة .
 لو كنت هنا يا رفيق دربي لكنت لي الحياة
 وكننت لك ذلك المارد الذي تحلم به لأخرجته لك
 ووضعته تحت يديك .

ولأخرج لك أشخاص بحوزتهم أرغفة من طحين
ذلك الطحين الذي أعتدت ان تحمله.

في كل مرة أفتقدك بها أكون غيري ولا أشعر بشيء مغري بي ولا بالأخرين.
في كل مرة أكون أنت أشعر بي
في خلوتي أكون أنت
أهرب مني إليك
أهرب منك إليك
أهرب إليك
أدور بدائرة العشق السرمدية
الى أن أموت لأصبح كلي انت .

(120)

هذا الحرص المفرط
ونحن ندور في الفراغ
لنضحك على أنفسنا
مثل أن نعطي عين بيد أطار نافذة ينظر من الداخل ويلوح للأشياء التي تعبر من
خلاله
بتلوحة بلهاء .

لتنمو علامة تعجب على ملامحي
أبتسم طويلا بزيف !

أبحث عن منفى في صميم قلبي
 أبحث عن قطار مجهول
 أبحث عن مقاعد الإنتظار الفارغة
 أبحث عن المحطات المهجورة
 أبحث عن كل ما يشبهني
 وعن جميع أخطائي التي تبدوا دائماً معنونة
 الى وجوه الناس في الزحام الوجوه التي لا تحتاج الى مصابيح .
 كليلة ترضع من نهد الظلام وفي عينيها تلمع اغنية
 تطل على اللاشيء.

(121)

المثقفون الصنّاع
 الذين يتعاملون مع الجنة
 كما يتعامل الأطفال المشاغبون مع آبائهم
 لا يزالون يبتكرون أفكار جديدة
 للنجاة من الوباء الذي يصيب مجتمعاتهم
 يرتدون رداء يعمل على جمع
 جميع هفواتهم ويسعون لعلاجها
 في كل ليلة يعلقوهن على جدار الغرفة
 حتى عندما يستيقظ داخلهم الملاك الصغير
 يضل بيكي
 لأنه لم يتعلم أن يصبح طفل حقيقي

لا يخفي الأسرار !
كل ما تقرب منه شائبة يعترض ويتمنى أن يصبح بعدها لسان !
لسان حاله يقول
تباً لكم
ولثقافتكم المشوهة .

(122)

من ثقب صغير داخل قلبها
يتربص !
لا أعلم كيف جرت بأوردته السعادة
و لا أعرف كيف الإبتسامة عملت على شفثيه عملتها
و لا أعرف أيضاً لم
ضميره أصبح أخرس وحزين وجبان !

من ثقب صغير
وقف كالذئب على أطراف قلبها
يشاهد كيف البلابل تحلق بروح
تقف كرهينة بينها و بين
الحقيقة تفسخ وجه
وجه يببوا كفكرة تجمع
بين جميع المعاني التي تدل على العهر !.

(123)

/النهاية الحتمية /

السماء نافذة الماضي ،
 تصنع من الأرض مكان للالتقاء
 بالموت المكتظ بالصدف العابرة
 بتفاصيل تحمل قلوب معبأة به ،
 يملئ عثّ الأيام .
 تفاصيل تبدو بغاية التشويش
 بين الأيام تقف وتتصدر الغد
 ولا تنكرها الثواني بل تبقى ثابتة
 متحدية تكرر الأيام وتأخذ شكل
 ذكرى ثقيلة الوزن تتساقط دائماً مع قطرات تغير الفصول ليوصل بطريق يؤدي إلى
 الموت المحتم
 طريق قصير يسير الجميع به
 خطوة تتبع خطوة إلى أن ينتهي بعدة خطوات
 خطوات متهمة بأنها خطوات طويلة وحزينة .

(124)

/مشهد متكرر /

ترتسم أمامي

لوحة لمشهد متكرر

الأم تنادي :

بني

بني

يا بني إلا تسمعي ؟

الأبن بعد ما مل من تكرارها لأسمه

ماذا هناك يا أمي

ألم تلمي من مناداتي !

لنتوقف هنا !

بعد مرور ٤٠ سنة

الوالد ينادي

بني

بني

يا بني إلا تسمعي ؟

الأبن :

أسمعك يا والدي

لكن ألم تمل من مناداتي !

يتوقف لديه الزمن
ليعود الى قبل ٤٠ سنة
ليتحسر !.

(125)

/فما زال الإنتظار مرتحل /

أطرق الباب :
أقف ،أتذكر ،ثم أعود
أطرق الباب:
أقف ،أتذكر ، ثم اعود
كثيراً ما يتكرر المشهد لدي،
والآن
كل ما أعرفه،
أن أقدامي هي الحزناء هنا.
وتنادي:
أتركني هنا أحصي خطواتي
وأمضي أنت .
بين الوقت وتسلق الوقت
بين الحدث وتسلق الحدث
أهجر الجدران ،الأبواب ،الشوارع
وأمضي.

فما زال الإنتظار مرتحل.
ولا أدري أنا كيف أخبر أقدامي بأنني
أضعت طريق العودة .

(126)

/لست حزينة/

لست حزينة ،
فلامحي تشير إلى الحب ،
ولا زلتُ أضحك بصمت ،
وأرقص بصمت ، وأغني بصمت .

لستُ حزينة ،
لي قلب يستلقي على ظهر فراشة
ويتحدث الى الزهور ،
أطير بجناح النظرات
من زهرة الى أخرى
أقفز بأقدام كنغر يلعب مع أمه لعبة
"من يقفز بمستوى أعلى من الآخر؟"
أقول :يفوز من يملك أقدام أقوى
فأفوز أنا! وأضحك على هذه الطريفة
واستمر بالضحك.

لستُ حزينة ،
 فلا زلتُ إستمتع بالحب
 أعيش الحب واتنفس بهُ
 كما تتنفس الصباحات الجديدة .

لستُ حزينة ،
 فأنا مخلوقة الحب ، ممزوجة به ، اتجسد به
 ويتجسد بي .
 فبداخلي تغني العصفير أغاني الخلود .
 بأنغام الطبيعة سيمفونية الأيام
 فأسقط في لوحة تبتلعي بألوان الطيف .
 أنظر إلي فأحب ما أرى .

لستُ حزينة ،
 فأنا لا أنتظر الدقائق الضائعة ، الماضية ، الفائتة ،
 المشبوهة التي لا تفهم من تلقاء نفسها .
 بل أقف بجانب اللحظة التي تنهمر كذرات المطر خفيفة ، وبصدر رحب أستقبلها .

لستُ حزينة ،
 فأنا أصنع للحزن أجنحة
 تطير في السماء لتعود وتهبط
 على شكل سعادة خضراء .
 من اللاشيء أستطيع إن أصنع شيء
 فلستُ حزينة على أية حال .

(127)

/صفاء السراي /

وأخذت أنظر إلى الكفن من بعيد
 ودون أن يشعر أحد لأنطفاء روعي
 ودون أن أخشى من الكلمات
 صرخت من أعماق روعي لماذا لماذا هو؟!
 رأيت العراق وكأنه تجسد بشخص صفاء
 وكاد يغلبني البكاء ،لولا توقي عن الشعور .

دار دولاب الزمن ،صرخت الحناجر بصوت أحرار المدينة كانت هنا بالأمس روح
 عظيمة ..

كان كالحب يهمس في ليالي الوطن
 حرية ،حرية
 يرسم بأنامل الشوارع أقلام أصبحت لوحات
 علقت على الليالي المظلمة ،في وطن
 مغلق كزنزانة وضعت بجزيرة مجهولة
 بأرض محيت من خرائط الوجود .

وفي طريقه إلى الخلود
 وقف على عتبات أبوابها ونادى :
 ما أشنع الركوع ،

أنا احترقت يا مولاي فأين كتف امي ؟
 أين وجه الخير؟
 الآن أبحث عنها في كل الوجوه
 وكأني أرى سلام الوطن على كتفيها .
 وكأني أرى موت بداية تحرر ،
 وكأني أرى الطير تنتظر إلي بحب
 وكأني أصبحت سماء لبغداد .
 وكأني أعدتُ رسم خارطة العراق .

(128)

/تدحرج الأيام /

شيء ما بذاكرتي على حافة العدم
 " كساعة قديمة أهترأت أميالها"
 تحت سوط الوقت ،
 تحت سلطة الوهم ،
 تحفر بداخلي ذاكرة
 بوجوه لجثث مبعثرة ،
 يسيل منها الخوف .
 وغبار لأزمان غدت .